

أسلوب غناء التينور في آريا " كم هي جميلة !" من اوبرا " أكسير الحب " لـ " جايتانو دونيتزيتي "

محمد حسن على عبد الصادق فايد*

مقدمة

بدأت الاوبرا الرومانتيكية، في الظهور في أوائل القرن التاسع عشر، وبسبب ألحانها وموسيقاها، أعطت بعداً أكبر للمشاعر التي ميزت مسرح تلك الحقبة، التي بدأت بمؤلفات "چواكينو روسيني Gioachino Rossini"، وخلفه "جايتانو دونيزيتي Gaetano Donizetti"، مؤلف اوبرا الكسير الحب L'elisir d'amore، وهي اوبرا كوميدية أسلوب الغناء فيها هو أسلوب الغناء الجميل، الـبل كانتو Bel Canto، السائد في "إيطاليا" في تلك الفترة، التي لم يتخل المؤلفون عن الشغف بجماليات الغناء العاطفي الذي كان سبب في شهرتهم ويعد بقاء أعمالهم في برامج دور الاوبرا دليل قائم على الحيوية الكامنة في تلك الاوبرات.¹

مشكلة البحث

إن غناء التينور آريا " كم هي جميلة!" من اوبرا "أكسير الحب" لـ"جايتانو دونيتزيتي"، يتطلب مهارات أدائية معينة، لذا تناولها الباحث للوقوف على أسلوب الغناء فيها.

أهداف البحث

- التعرف على أسلوب غناء التينور في آريا " كم هي جميلة!" من اوبرا "أكسير الحب" لـ"جايتانو دونيتزيتي".

أهمية البحث

التعرف على أسلوب غناء التينور في آريا " كم هي جميلة!" من اوبرا "أكسير الحب" لـ"جايتانو دونيتزيتي"، يُساعد دارسي الغناء علي معرفة أسلوب الغناء فيها.

أسئلة البحث

- ما هو أسلوب غناء التينور في آريا " كم هي جميلة!" من اوبرا "أكسير الحب" لـ"جايتانو دونيتزيتي"؟

حدود البحث

تقتصر الدراسة على العصر الرومانتيكي في "إيطاليا".

* باحث دكتوراه بقسم الأداء شعبه غناء بكلية التربية الموسيقية - جامعه حلوان.

Gagné, Nicole V. Historical Dictionary of Modern and Contemporary Classical Music. (USA: Maryland, Rowman & Littlefield Publishers, 2nd Edition, 17 July 2019, P. 37).

⁽¹⁾Conrad, Peter. Romantic Opera and Literary Form. (USA: California, University of California Press, 1st Edition, 1st January 1977, P.18).

إجراءات البحث

- منهج البحث: وصفي - تحليل محتوى.
- عينة البحث: تشتمل عينة البحث علي آريا لصوت التينور من اوبرا "أكسير الحب" لـ"جايتانو دونيتزيتي" وهي:

- كم هي جميلة، كم هي عزيزة! Quanto è bella, quanto è cara!

أدوات البحث:

- مراجع ومدونات موسيقية واسطوانة سمعية وبصرية للعمل والعينة المختارة.
- استمارة تحليل محتوى.

مصطلحات البحث

- الرومانتيكية It. Romantico: حركة نمطية في الموسيقى الكلاسيكية الغربية ذات صلة بالفترة الزمنية التي امتدت خلال القرن التاسع عشر والتي يشار إليها عموماً بالحقبة الرومانتيكية.^١
- آريا It. Aria: مؤلفة للغناء الفردي تنقسم إلى العديد من الصيغ الموسيقية والأكثر شيوعاً هي الآريا الثلاثية الأجزاء وتسمى دا كابو آريا.^٢
- البيل كانتو It. Bel Canto: أسلوب في الغناء شاع استخدامه في الاوبرات الإيطالية في القرنين الثامن والتاسع عشر، يتميز بالعدوبة والغنائية إلى جانب استعراض المهارات الصوتية الأدائية للمغني وهذا المصطلح يتكون من كلمتين Bel وتعني جميل و Canto وتعني غناء.^٣

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات باللغة العربية

- دراسة بعنوان: أسلوب أداء البيل كانتو في أغاني السوبرانو في كل من اوبرانورما لبلييني واوبراكارمن لبيزيه^٤
- استعرضت الدراسة الخصائص الفنية لأسلوب البيل كانتو من خلال آريات السوبرانو والعلاقة بين الكلمة واللحن عند "بلييني" في أغنيات الحجرة والغناء الفردي وخصائصه والعوامل التي تعوق اكتساب العملية التكنيكية فيه، بالإضافة إلى تناولها تحليل العينة.

⁽¹⁾Levin, David. History As Romantic Art. (USA: New York, Bibliolife DBA of Bazaar Li LIC Publisher, 2015, P.203).

⁽²⁾Aple, Willi. Harvard Dictionary of Music. (USA: Massachusetts, Edited by Don Michael Randel, 4th Edition, Cambridge, MA Belknap Press of Harvard University Press, 2003, P.51).

⁽³⁾Marchesi, Mathilde. Bel Canto: A Theoretical and Practical Vocal Method. (USA: New York, Dover Publications, 1st June 1970, P.9).

⁽⁴⁾نهى عبد الرحمن كامل الجيزي. رسالة دكتوراه غير منشورة (بورسعيد: كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد، ٢٠١٧).

توصلت إلى نتائج منها أسلوب الأداء المختلف بين آريات السوبرانو في كل من اوبرا "نورما" ل"بيليني" واوبرا "كارمن" ل"بيزيه".

ثانياً: دراسات بلغات أجنبية

- دراسة باللغة البولندية بعنوان:

Retoryczna funkcja historycznego exemplum w operze włoskiej i francuskiej 1 poł. XIX w. Historical Exempla in the Italian and French Romantic Opera Libretto¹

الوظيفة البلاغية للنموذج التاريخي في الاوبرا الإيطالية والفرنسية في النصف الأول من القرن

التاسع عشر. مثال تاريخي في نصوص الاوبرا الرومانسية الإيطالية والفرنسية

استعرضت الدراسة أسلوب النصوص وطبيعة الموضوعات المستخدمة في الاوبرا الإيطالية والفرنسية في النصف الأول من القرن التاسع عشر وطريقة صياغة النص الأدبي ومدى ارتباطه بأسلوب الموسيقى وتعامل المؤلف موسيقياً مع تلك النصوص.

وتوصلت إلى نتائج منها وجود اختلافات في الموضوعات وأسلوبها المستخدم في الاوبرا الإيطالية والفرنسية في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

الإطار النظري

جايتانو دونيتزيتي (١٧٩٧-١٨٤٨)

مؤلف إيطالي برز في العصر الرومانتيكي، من مواليد "بيرجامو Bergamo" في ٢٩ نوفمبر ١٧٩٧، وتوفي في الثامن من إبريل ١٨٤٨، بذات محل الميلاد، فهو "دومينكو جايتانو ماريا دونيتزيتي Domenico Gaetano Maria Donizetti"، والذي يُعد من أهم مؤلفي النصف الأول في القرن التاسع عشر، ويُصنف من رواد الغناء الجميل، بجانب "چواكينو روسيني" و"فينشيسو بيليني Vincenzo Bellini"، وقد تأثر بموسيقاه العديد من المؤلفين أبرزهم "چوزيبي فيردي Giuseppe Verdi"، وتُعتبر موسيقى أوبراته التي تخطى عددها السبعين باللغتين الإيطالية والفرنسية مرحلة انتقالية بين "روسيني" و"فيردي"، نظراً لما أضافه في عالم الاوبرا الجادة Opera Seria من اهتمام بالمحتوى الدرامي والعاطفي، وكذلك في الاوبرا الكوميديّة Opera Comica من حيث الإمعان في البهجة والفكاهة.^٢

⁽¹⁾Rogers, James Bradley. (USA: California, University of California, The Department of Rhetoric, Berkeley, PhD, 2003).

⁽²⁾Weinstock, Herbert. Vincenzo Bellini: His Life and His Operas. (USA: New York, Knopf, 1st Edition, 12th October 1971, P.412).

اوبراأكسير الحب هي اوبرابوفا تقع في فصلين بالإيطالية، التأليف الموسيقي لـ"دونيتزيتي" وكلمات فيليشي روماني Felice Romani، عُرضت في الأول من يونيو ١٨٣١، بمسرح اوبرا"باريس"، وقد أدخل "دونيتزيتي" الكثير من التعديلات على النص الأصلي، أهمها تأليف آريا "دمعة واحدة مستترة Una Furtiva Lagrima"، كما أضاف معالجة موسيقية جديدة تتوافق مع السرد المرتكز على انتصار روح الإخلاص تماشياً مع طابع الرومانسية الموسيقية.^١

بيانات الاوبرا

موسيقى: جايتانو دونيتزيتي Gaetano Donizetti.

نص: فيليشي روماني Felice Romani.

التصنيف: اوبرابوفا Opera Buffa.

اللغة: الإيطالية.

عدد الفصول: فصلين.

تاريخ العرض الأول: ١٢ مايو ١٨٣٢.

مكان العرض الأول: مسرح ديلا كانوبيانا "ميلانو".

الشخصيات

دكتور دولكامارا Doctor Dulcamara: دجال طب مزيف، باص.

بيل كوري Belcore: رجل عسكري برتبة رقيب، باريتون.

نيمورينو Nemorino: قروي بسيط واقع في حب أدينا، تينور.

أدينا Adina: ثرية مالكة مزرعة، سوبرانو.^٢

القصة

في نهاية القرن الثامن عشر في "إسبانيا" وتحديداً في قرية صغيرة بإقليم الباسك Basque Country، يعيش "نيمورينو" الشاب القروي، الفتاة الجميلة "أدينا"، مالكة المزرعة ويعتقد أن حبها بعيد المنال، إلا أن "أدينا" تُخبر المزارعين المجتمعين في مزرعتها عن كتاب تقرأه عن قصة "ترستان وايزولت Tristan & Iseult" وهي قصة رومانسية فروسية من العصور الوسطى وتشرح لهم كيف فاز "ترستان" بقلب "ايزولت" عن طريق شرب جرعة حب سحرية.

⁽¹⁾D. Fisher, Burton. Donizetti's THE ELIXIR of LOVE-Opera Study Guide and Libretto: L'Elisir d'Amore. (Italia, Rome, Hobby & Work Publishing Srl, 7 ottobre 1995, PP. 77-91).

⁽²⁾Baxter, Robert. L'elidir d'amore: Gaetano Donizetti. (UK, Oxford, University Press, Autumn 2005, PP. 768-770).

تنتهج موسيقى "أكسير الحب" أسلوب البيل كانتو، الذي يتمحور حول إظهار جمال الصوت البشري وتعمل الأوركسترا على دعم المغني بدلاً من المنافسة، وغالباً ما يكون التزامن بينهما ضئيل للغاية، مما يعطي مساحة للصوت أكبر للأداء الممتع، ويتطلب هذا أن تكون نبرة صوت المغني وتقنياته الصوتية مثالية تماماً، مما يجعل من أسلوب بيل كانتو أسلوباً ليس من السهل إتقانه.¹

أسلوب الغناء المستخدم

- الغناء الجميل بل كانتو

مصطلح البيل كانتو هو مصطلح إيطالي يُعرف أسلوباً في الغناء شاع استخدامه في الاوبرات الإيطالية في القرنين الثامن والتاسع عشر، يتميز بالعذوبة والغنائية إلى جانب استعراض المهارات الصوتية الأدائية للمغني وهذا المصطلح يتكون من كلمتين Bel وتعني جميل و Canto وتعني غناء، ودخل هذا المصطلح في الاستخدام حوالي منتصف القرن الثامن عشر ليحدد نوعاً من الأداء مدعم بتقنيات عالية أساسها موهبة طبيعية وصوت سليم جميل ومن الممكن تحديد بنوده كما يلي:

- الوصول إلى القدرة على استخدام الأداء المترج الذي يبدأ بأداء منتهي الخفوت *PP* حتى يصل شيئاً

فشيئاً إلى منتهى القوة *ff*.

- تميز الصوت بالخفة والمرونة.

- المعرفة الكاملة لقواعد وأصول أداء الحليات المختلفة.

- خفة الصوت في استخدام الانزلاق بورتامنتو *Portamento*.²

الإطار التحليلي

آريا كم هي جميلة! *Quanto è bella, quanto è cara!*

موسيقى "جايتانو دونيتزيتي Gaetano Doniztti" وكلمات "فليتشي روماني Felice Romani"، وتقع في المشهد الأول من الفصل الأول برقم: 1B، وهي من غناء التينور "نيمورينو Nemorino".

Quanto è bella, quanto è cara!

كم هي جميلة، كم هي عزيزة!

Più la vedo e più mi piace ...

كلما رأيته أكثر، كلما أحببته أكثر

Ma in quel cor non son capace

لكن في ذلك القلب لا أستطيع

Lieve affetto d'inspirar.

عاطفة خفيفة للإلهام.

⁽¹⁾Gilardoni, Domenico. *Melodramma*. (Italia, Bolzano, Legare Strada Premere, 18 luglio 2023, PP. 92-113).

⁽²⁾Patchett, Ann. *Bel Canto*. (USA, New York, Harpers, 1st January 2005, PP. 77-79).

Essa legge, studia, impara ...
Non vi ha cosa ad essa ignota
Io son sempre un idiota,
Io non so che sospirar.
Chi la mente mi rischiara?
Chi m'insegna a farmi amar?

أن المرء يقرأ ، يدرس ، يتعلم
لا أرى أنها تتجاهل أي شيء
أنا دائماً أبله،
لا أعرف إلا أن أتهد.
من سوف يصفي ذهني؟
من سيعلمني أجعل نفسي محبوباً؟

بيانات الآريا

السلم: دو الكبير C

الميزان: $\frac{2}{4}$

عدد الموازير: ٣٧ مازورة

السرعة: بطيء واسع Larghetto

المساحة الصوتية:

الصيغة: ثنائية أب AB



التحليل

الآريا تتكون من فكرتين وكوديتا

م ١-٥، مقدمة موسيقية بنفس اللحن المحاكي للحن الغناء وانتهت بقفلة تامة في م ٥.

الجزء الأول أ A: أنا كروز ٦-١٩، وينقسم إلى جملتين:

الجملة الأولى: أنا كروز ٦-١٣: تامة انتهت بقفلة تامة في سلم مي الصغير وتنقسم إلى عبارتين:

العبرة الأولى: أنا كروز ٦-٩، انتهت بقفلة تامة مع تواجد نغمة ري ديز كنغمة دخيلة تمهيداً لنقل القفلة إلى

سلم مي الصغير، وسار الغناء في العبرة سلمى صاعد وهابط في المجمل باستثناء قفزة سادسة كبيرة صاعدة

في م ٦، والتي جاءت تعبيراً عن شدة الإعجاب بـ"أدينا" السوبرانو، ونجد أن المؤلف كتب النبر القوي على نغمة

مي في تلك القفزة تفاعلاً مع كلمة "جميلة Bella".

العبرة الثانية: أنا كروز ١٠-١٣: تكرار مع تغيرات والقفلة في سلم مي الصغير.

الجملة الثانية: أنا كروز ١٤-١٩، جملة ناقصة انتهت بقفلة تامة في سلم صول الكبير، سار اللحن فيها

بقفزات صاعدة وهابطة في العموم، وجاءت الجملة لحنياً بشكل مختلف تمهيداً للإعادة.

م ١٩-٢١، "Link" وصلة غنائية قصيرة حرة بلحن محاكي للثيمة الغنائية الأساسية.

الجزء الثاني ب B: أنا كروز ٢٢-٣٧، ويتكون من جملتين:

الجملة الأولى: أنا كروز ٢٢-٢٩، جملة تامة انتهت بقلبة تامة في سلم دو الكبير، وتنقسم إلى عبارتين:
العبارة الأولى: أنا كروز ٢٢-٢٦، إعادة م٦-٩، بكلمات مختلفة.

العبارة الثانية: ٢٦-٢٩، عبارة جديدة انتهت بقلبة تامة في سلم دو الكبير، سار بعدد من القفزات ما بين السادسة الكبيرة والثالثة الصغيرة تعبيراً عن مكنون الكلمات، كما سار اللحن سلمياً بشكل هابط تفاعلاً مع حالة "تيمورينو" بقلبة حيلته لكسب ود "أدينا".

الجملة الثانية: ٢٩-٣٧، جملة لا يمكن تقسيمها إلى عبارات، انتهت بقلبة تامة في سلم دو الكبير، وجاء اللحن في معظمها بقفزات مع النبر القوي مع تكرار الكلمات المغناة، وذلك تعبيراً عن حالة الأسى الداخلي لـ"تيمورينو"، بالإضافة إلى استخدام حلية اشيكاتورا Acciaccatura في م٣٢، وحلية ابوجاتورا Appogiatura في م٣٣-٣٤، ونجد أن في م٣٥-٣٧، كوديتا ختامية بتعبير انفعالي قوي مع الوقوف على نغمة فا مع علامة كورونا تعبيراً عن الحالة العامة للكلمات.

تعليق الباحث:

جاءت أصوات التعبير كالتالي: معتدل البطء *Larghetto*، إبطاء تدريجي عند المغني *col canto* و *rall.* للأوركسترا في م١٧، ثم في م١٩ كتب *a picacere* بحرية وفقاً لذوق المغني، وفي م٢١، كتب *a tempo* عودة للزمن الأساسي، كما أنه استخدم سليلر *Slur* بكثرة وكذلك النبر القوي، كما أن المؤلف استخدم القفزات بكثرة والمساحات الواسعة بالإضافة إلى حليات اباجاتورا واتشيكاتورا.

Quanto è bella

Nemorino's aria from *L'Elisir d'Amore*

Gaetano Donizetti (1882)

Transc. : Bernard Dewagtere

Nemorino

Piano

N.

5

8

Quan-toè bel - la, quan to è ca - ra! Più la ve - do e più mi -

Pno

N.

9

8

pia - ce... main quel cor non son - ca - pa - ce lieve af - fet - toad in - spi -

Pno

2
13

Quanto è bella

N. rar. Es - sa leg - ge. stu - dia, im - pa - ra... non vi ha co - sa ad es - sa i -

Pno

17

rall. a piacere

N. gno-ta... io son sem-pre un i - dio-ta, io non so che sos-pi - rar. Quan-toè ca-ra, quan-toè bel-la! Ah! Quan-toè

Pno col canto

22

N. bel - la, quan-to è ca - ra! Più la ve - do e più mi - pia - ce... main quel

Pno

Quanto è bella

3

N. 26

cor non son ca - pa - ce lieve af - fer - to d'in spi - rar, in quel cor non son ca -

Pno

N. 30

pa - ce lieve af - fet - to d'in - spi - rar, in quel cor non son ca - pa - ce lieve af - fet - to d'in - spi -

Pno

N. 33

rar. lie - ve af - fet - to in quel co-read in - spi - rar.

Pno

نتائج البحث

تتطلب الآريا مساحة صوتية C4-A5، ولون صوتي تينور غنائي، بالإضافة إلى مرونة في أداء الحليات والنغمات السريعة، والقدرة على أداء الوحدات الإيقاعية الصغيرة الزمن، وأداء النبر القوي الذي جاء بكثرة، بالإضافة إلى استخدام الغناء المتصل Legato، ومهارة في التعامل مع الباسدجيو لأداء النغمات الحادة، وكذلك أداء التعبيرات المدونة والنبر القوي بالتحكم في سند النفس مع توجيه الرنين، كما أن استخدام أسلوب البيل كانتو، جاء منه في الآريا: تساوي لون الصوت في جميع المناطق الثلاثة، تميز الصوت بالخفة والمرونة، أداء الحليات.

التوصيات والمقترحات

- الاهتمام بأوبرات "دونيتزيتي" ضمن البرامج الدراسية المختلفة.
- توفير المدونات الموسيقية.

قائمة مراجع البحث

- 1- Aple, Willi. Harvard Dictionary of Music. (USA: Massachusetts, Edited by Don Michael Randel, 4th Edition, Cambridge, MA Belknap Press of Harvard University Press, 2003, P.51).
- 2- Baxter, Robert. L'elisir d'amore: Gaetano Donizetti. (UK, Oxford, University Press, The Opera Quarterly, Vol. 21, Issue 4, Autumn 2005, PP. 768-770).
- 3- Conrad, Peter. Romantic Opera and Literary Form. (USA: California, University of California Press, 1st Edition, 1st January 1977, P.18).
- 4- D. Fisher, Burton. Donizetti's THE ELIXIR of LOVE-Opera Study Guide and Libretto: L'Elisir d'Amore. (Italia, Rome, Hobby & Work Publishing Srl, 7 ottobre 1995, PP. 77-91).
- 5- Gilardoni, Domenico. Melodramma. (Italia, Bolzano, Legare Strada Premere, 18 luglio 2023, PP. 92-113).
- 6- Levin, David. History As Romantic Art. (USA: New York, Bibliolife DBA of Bazaar Li LIC Publisher, 2015, P.203).
- 7- Marchesi, Mathilde. Bel Canto: A Theoretical and Practical Vocal Method. (USA: New York, Dover Publications, 1st June 1970, P.9).
- 8- Patchett, Ann. Bel Canto. (USA, New York, Harpers, 1st January 2005, PP. 77-79).
- 9- Rogers, James Bradley. (USA: California, University of California, The Department of Rhetoric, Berkeley, PhD, 2003).
- 10- Weinstock, Herbert. Vincenzo Bellini: His Life and His Operas. (USA: New York, Knopf, 1st Edition, 12th October 1971, P.412).

ملخص البحث

أسلوب غناء التينور في آريا "كم هي جميلة! من اوبرا"أكسير الحب" لـ"جايتانو دونيتزيتي"

بدأت الاوبرا الرومانسية، التي ركزت على الخيال والعواطف، في الظهور في أوائل القرن التاسع عشر وساد في تلك الفترة أسلوب الغناء الجميل، البلي كانتو، ومن أهم مؤلفيها "جايتانو دونيتزيتي" أحد رواد البلي كانتو.

تعتبر موسيقى أوبرات "جايتانو دونيتزيتي" التي تخطى عددها السبعين باللغتين الإيطالية والفرنسية مرحلة انتقالية بين "روسيي" و"فيردي"، نظراً لما أضافه في عالم الاوبرا الجادة من اهتمام بالمحتوى الدرامي والعاطفي، وكذلك في الاوبرا الكوميديّة من حيث الإمعان في البهجة والفكاهة، وكانت موسيقاه ذات تأثير كبير على عدد من المؤلفين أبرزهم "فيردي". كان "دونيتزيتي" واحداً من المؤلفين القلائل في جيله الذين تمتعوا بحساسية أدبية كبيرة، فكان يختار موضوعاته الخاصة ويشترك بشكل وثيق في إنشاء نصوص الاوبرا الخاصة به، بدلاً من أن تفرضها عليه إدارات المسارح كما كان يحدث مع "فيردي" وغيره من المؤلفين.

اوبرا "أكسير الحب" هي اوبرا بوقا تقع في فصلين بالإيطالية، التأليف الموسيقي لـ"دونيتزيتي" وكلمات "فيليشي رومان" والتي عُرضت في الأول من يونيو ١٨٣١، بمسرح اوبرا "باريس"، وأسلوب الغناء فيها هو البلي كانتو، وهو مصطلح إيطالي يُعرف أسلوباً في الغناء شاع استخدامه في الاوبرات الإيطالية في القرنين الثامن والتاسع عشر، يتميز بالعدوية والغنائية إلى جانب استعراض المهارات الصوتية الأدائية.

الكلمات المفتاحية: الرومانتيكية، جايتانو دونيتزيتي، الغناء الجميل

Summary
The Tenor Singing Style of the Aria
"Quanto è Bella, Quanto è Cara!"
from Opera "The Elixir of Love" by Gaetano Donizetti

Romantic opera, which focused on imagination and emotions, began to appear in the early nineteenth century, and the beautiful style of singing, "Bel canto", prevailed during that period. One of its most important composers was "Gaetano Donizetti", one of the pioneers of "Bel canto".

The opera "The Elixir of Love" is an opera buffa in two acts in Italian. The music was composed by "Donizetti" and the lyrics were by "Felice Roman", which was performed on June 1, 1831, at the Paris Opera Theater. The style of singing in it is Bel canto, which is an Italian term that defines a style. In singing, it was commonly used in Italian operas in the eighteenth and nineteenth centuries. It is characterized by sweetness and lyricism, in addition to displaying the singer's performing vocal skills. This term consists of two words, "Bel" which means beautiful, and "canto" which means singing.

Key Words: Romantique, Gaetano Donizetti, Bel Canto